كانه قال ما جيتم به مما لا ينبغي ان يجاب وقري السحر علي
الاستفهام فما استفهامية اي اي شيء جيتم به هو السحر
الذي يعرف حاله كل احد ولا يتصدى له عاقل وقري ما جيتم
به سحر وقري ما اتيتم به سحر ودل الاستفهام علي المعني الثاني
في القراة المشهورة اظهر ان الله سيبطله اي سيمحقه
بالكلية بما يظهره علي يدي من المعجزات فلا يبقي له اثر اصلا
او سيظهر بطلانه للناس والسين للتوكيد ان الله لا يصلح
عمل المفسدين اي عمل جنس المفسدين علي الاطلاق فيدخل
فيه السحر دخولا اوليا او عملكم فيكون من باب وضع المظهر موضع
المضمر للتسجيل عليهم بالافساد والاشعار بعلة الحكم وليس
المراد بعدم اصلاح عملهم عدم جعل فسادهم صلاحا بل عدم
اثباته وانما حمله اي لا يثبته ولا يكمله ولا يديمه بل يمحقه
ويهلكه ويسلط عليه الدمار والجملة تعليل ما سبق من قوله
تعالي ان الله سيبطله والكل اعتراض تذييلي وفيه دليل علي
ان السحر افساد وتمويه لا حقيقة له ويحق الله الحق عطف
علي قوله سيبطله اي يثبته ويقويه واظهار الاسم الجليل
في المقامين الاخيرين لالقاء الروعة وتربية المهابة بكلماته
باوامره وقضاياه وقري بكلمته ولو كره المجرمون ذلك
والمراد بهم كل من اتصف بالاجرام من السحرة وغيرهم فما امن
لموسي معطوف علي مقدر قد فصل في مواضع اخر اي فاالقي
عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون الخ وانما لم يذكر تفريعا لما علي
ذلك وايثارا للايجاز وايذانا بقوله تعالي ان الله سيبطله مما
لا يحتمل التخلف اصلا وحمله وعطفه علي ذلك بالجامع كونه

عدما

عدما مستمرا من قبيل ما في قوله تعالي فما ربحوا امر فرعون وما في
قولك وعظته فلم يتعظ وصحت به فلم ينجر والسر في ذلك ان
الاتيان بالشيء بعد ما ورد ما يوجب الاقلاع عنه لكن العنوان
بعمل جديد وضع حارث اي فما امن لموسي عليه السلام بمشاهدة
ذلك الايات القاهرة الا ذرية من قومه اي الا اولاد قومه
بني اسرايل حيث دعا الاباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون واجابه
طائفة من شبانهم امنوا به عليه السلام او هو من ال فرعون
وامراته اسية وخازنته وامراته وماشطته وهو بعيد
علي خوف اي كائنين علي خوف عظيم من فرعون وملايهم
الضمير لفرعون والجمع لما هو المعتاد في ضمائر المعظما ولا يابا
بيان علوه في الفساد وعلوه في الشر والتسليط علي العباد او
لان المراد به الهه كما يقال ربيعة ومضر والذرية او للقوم
اي علي خوف من فرعون ومن اشراف بني اسرايل حيث كانوا
يمنعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وانفسهم ان
يفتنهم اي يعذبهم وهو بدل اشتمال او مفعول فان اعمال
المصدر المنكر كثير كما في قوله تعالي او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما او مفعول له بعد حذف اللام واسناد الفعل اي فرعون
خاصة لانه الامر بالتعذيب وان فرعون لعال في الارض
الغالب في ارض مصر وانه لمن المسرفين في الظلم والفساد
بالقتل وسفك الدما او في الكبر والتوحي ادعي الربوبية
واسترق اسباط الانبيا والجملتان اعتراض تذييلي موكد
لمضمون ما سبق وقال موسي لما راي تخوف المومنين منه
يا قوم ان كنتم امنتم بالله اي صدقتم به وبايانه فعليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)